

تفسير سورة الزمر، (الآيات: ٠١-٠٢) (٣٢/٦/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من الشهر السادس من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة نسأل الله ان ينفعنا - [00:00:14](#)

ما نقول وبما نسمع وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا ايات من كتاب الله نقرأها ونبين معانيها ونتدبرها - [00:00:29](#)

نمثل لما فيها من اوامر وننتهي عما فيها من النواهي هذه الايات هي ايات من سورة الزمر وسورة الزمر فيها الحث على العبادة والاخلاص في العبادة تجد كلمة العبادة والعباد - [00:00:48](#)

تكرر فيها كثيرا والعبادة هي الخضوع لله الاستجابة له سبحانه وتعالى تجد فيها ما اعد الله لعباده المؤمنين تجد فيها ما اعد الله لاهل الشقاوة يقول الله سبحانه وتعالى في في عباده المتقين لهم غرف من فوقها غرف مبنية - [00:01:09](#)

ويقول في اهل الشقاوة لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم غرار مقارنات بين اهل السعادة واهل الشقاوة وبين السعداء والاشقياء ومن اراد ان يشرك الشرك فمن اراد ان يسلك - [00:01:31](#)

طريق السعادة الطريق امامه ومن اراد ان يسلك طريق الشقاوة والطريق امامه اعملوا ما شئتم فكل ميسر لما خلق له سورة عظيمة نركز على قضية العبادة والاخلاص لله. يتكرر فيها - [00:01:48](#)

لفظ الاخلاص والعبادة والخضوع لله امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما في العبادات والاخلاص والصبر والتحمل وما اعد الله لعباده الصالحين وقف بنا الكلام عند الاية العاشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى - [00:02:08](#)

قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم قل تأتي في القرآن والمخاطب به هو المبلغ عن ربه محمد صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين رسولنا وحبيبنا اذا جاءت كلمة قل اعلم ان ما وراءها امر مهم - [00:02:29](#)

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والا اسألهم عليه اجرا. قل قل في اشيء كثيرة تأتي او تفتتح اه تستفتح الايات في قوله قل يدل على يدل على الحرص ان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمد ان يبلغ - [00:02:53](#)

امته هذا هذا هذا الشيء وقوله قل ثم قال بعدها يا عبادي عبادي عبادي عبادي ويضيف العباد اليه اضافة تشريف ما قال يا يا ايها العباد - [00:03:13](#)

يا عبادي انتم عبادي في هذا حث اذا علمت انت سمعت ان الله يناديك ويقول لك انت عبادي وانت الذي استجبت لي وبادرت بطاعتي هذا يحدثك لانه سيأتيك بعدها امور - [00:03:34](#)

ثم قال بعدها يا عبادي الذين امنوا زادك صفة ومنقبة عظيمة كونك عبدا لله وكونك من الذين امنوا وحققوا الايمان فيه الايمان والتصديق بما جاء عن الله سبحانه وتعالى والمبادرة - [00:03:51](#)

والاستجابة لله عز وجل يا عبادي الذين امنوا يا من اتصف لكونه عبدا لله والعبادة شرف عظيم والعبودية شرف يا من اتصف بكونه مؤمنا الذين امنوا ثم قال بعدها ماذا - [00:04:07](#)

اتقوا ربكم مع انهم عباد لله ومع انهم مؤمنون يأمرهم بالتقوى اتقوا ربكم والتقوى هي الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات

الحث على فعل الخيرات لكم. التقوى الخوف من الله - 00:04:24

اتقوا ربكم ولم يقل اتقوا الله او اتقوني ذكرهم بما هو اعظم يا رب اتقوا ربكم من هو ربكم ربكم الذي خلقكم ورباكم بالنعم ورزقكم وهداكم واعطاكم الخير وتذكروا هذا الرب العظيم واتقوه وخافوه - 00:04:46

عقوبته. ابادره الى طاعته ثم سبحانه وتعالى لما ناداهم بهذا النداء ووصفهم بهذه الاوصاف وامرهم بالتقوى ايضا اخبرهم بخبر صار جميل حسنا قال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الذين احسنوا ما هو الاحسان - 00:05:12

الاحسان هو اتقان العمل احسن فلان في عمله اتقنه الاحسان يشمل احسان يشمل احسانك مع رب العالمين في عملك تحسن صلاتك تحسن اخلاقك تحسن معاملتك تحسن جميع عباداتك تحسنها وتتقنها وتؤديها على اكمل وجه - 00:05:36

ثم هناك احسان اخر وهو الاحسان مع الخلق تحسن اليهم تحسن الى والديك الى ابنائك الى زوجتك الى جيرانك الى الفقراء الى المحتاجين وهكذا تحسن باي شيء تحسن بالكلمة الطيبة - 00:06:01

بالصدقة بالنفقة ونحو ذلك الاحسان واسع ان الله كتب الاحسان على كل شيء الاحسان امر واسع وهو اعلى درجات الدين مراتب الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان الاحسان اعلى درجات اقول للذين احسنوا ولم يقل للذين عبدوا الله - 00:06:17

للذين اتقوا الله لا اتى لك باعظم الصفات للذين احسنوا في هذه الدنيا اي احسنوا اعمالهم واقوالهم مع ربهم ومع خلقه احسنوا في هذه الدنيا قال للذين احسنوا حسنة معنى حسنة - 00:06:41

اي ان الله يجازي المحسن على احسانه وهل جزاء الاحسان الا الاحسان كما يبقى الجزاء من جنس العمل كما انك احسنت علاقتك مع ربك واحسنت عملك مع الله ومع خلقه - 00:07:02

الله يجازيك باحسن يجازيك باحسن الذين احسنوا في هذا الدنيا حسنة ما هي الحسنة التي وعدك الله بها في هذه الدنيا الحسنة كما قال سبحانه وتعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - 00:07:22

ولنحيينه حياة طيبة الحياة الطيبة الحياة السعيدة الحياة التي تجد فيها لذة الطاعة انشراح الصدر طمأنينة هذه هي السعادة السعادة ان تكون دائما متعلقا بربك دائما في عبادة تخرج من عبادة تدخل في عبادة - 00:07:38

ما بين ذكر وتلاوة قرآن وصلاة وعبادات هذي هي حسنة انشراح الصدر سعة الراحة النفسية الطمأنينة الصحة في الابدان والعقول هذه حسنة حسنة مطلقة نكرة مطلقة ثم قد يأتيك شخص ويدخل عليك شبهة - 00:08:03

ويقول لك مثلا والله يا اخي وجدنا ناس يحسنون ويصلون ويتعبدون ربهم وحالتهم حالة من الفقر والديون وظيقة ظيق الصدر نقول الله ماذا قال بعدها قال وارض الله واسعة اذا لم تحقق العمل الصالح - 00:08:30

ولم تتمكن ولم يكون المكان هذا مناسبا لك فهاجر اخرج غير مكانك اذهب ارض الله واسعة الله واسع قد يأتي شخص ويقول لك طيب يا اخي لا نستطيع ان نتعبد الله. او او نجد اناسا في اماكن لا يستطيعون ان يظهر دينهم. وقد ظيق عليهم - 00:08:53

يقول لا لا يعذرون ارض الله واسعة كما قال سبحانه وتعالى قال ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة اه تجلس ساعة ابحت ولذلك قد قد يأتيك الشيطان ويقول لك - 00:09:17

اتعبت نفسك في العبادات والطاعات وو وكيف تهاجر وتترك البلاد والاهل والاطوان وديار يقول هذه كلها مرتبطة بالصبر اصبر ولك الاجر اصبر على العبادة واصبر ايضا على الهجرة في سبيل الله - 00:09:40

ولذلك قال بعدها انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب صبروا على الطاعات على اقدار الله والمصائب صبروا عن المعاصي حققوا كلمة الصبر قطاعات وما قدره الله النتيجة توفى اجرهم بغير حساب كما قال الازاعي رحمه الله قال يغرف لهم غرقا - 00:10:02

من غير كيل ولا وزن يعني اجر الصابرين لا حد له الله جاز على الاعمال الحسنة بعشر امثالها الى اضعاف الى اضعاف لكن الصبر بغير حساب لان الصبر اولاً من الامور الصعبة التي قد لا يستطيع اي انسان عليها - 00:10:31

ثانيا الصبر مر يحتاج الى عزيمة قوية ولذلك كان الجزاء عظيمة ثم تعود الايات الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. قل لهم - 00:10:53

انا امرت اولاً وهو اول من يؤمر. فاذا كان قد امره فغيره من باب اولى قل اني امرت ان اعبد الله وغيري امر ان يعبد الله مخلصاً له الدين. لا رياء ولا سمعة - [00:11:16](#)

ورع لاجل امر من امور الدنيا. ثم انما العبادة تكون خالصة لله. لا تقبل العبادة الا بشرطين الاخلاص والمتابعة ليلبواكم ايكم احسن عملاً متى نعرف ان هذا العمل عملاً حسناً - [00:11:32](#)

في امرين الاخلاص لله وان يكون الو السلام. لا لا يشوبه شيء من امور الدنيا وان يكون في متابعة ما جاء عن الله وعن رسوله ان اعبد الله واحقق العبادة - [00:11:50](#)

وهذه عبادة تكون خالصة لله. الدين لله لا لاحد من من المخلوقين. ولذلك تؤكد السورة على العبادات وتؤكد ايضاً على الاخلاص قال وامرت ايضاً امرت باي شيء؟ قال وامرت ان اكون اول المسلمين - [00:12:07](#)

اول المسلمين في هذا الدين محمد صلى الله عليه وسلم بادر استجاب واستجاب معه اصحابه كان هو اولهم كان هو اولهم قال وامرت لان اكون اول المسلمين ثم قال ايضاً سبحانه وتعالى قل شفت تتكرر قل قل هذا كله يدل على عظم هذه الامور - [00:12:27](#) قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ايها الاخوة هذه الآية عظمة هذه تبين لنا شؤم المعاصي يبين لنا اثار المعاصي السيئة اذا اذا كنت عصيت ربك - [00:12:53](#)

فانك تخاف لان الله سبحانه وتعالى توعد من عصاه بالعذاب جنة ارحم بها من اشاء وناري اعذب بها من اشاء الانسان يخاف على نفسه يخاف ولذلك قال هنا ماذا اني اخاف متى - [00:13:14](#)

ان عصيت ربي اذا عصى الانسان ربه كان في قلق المؤمن يكون في قلق والمؤمن اذا عصى الله يخاف كان فوقه جبل يريد ان يسقط عليه والمنافق اذا عصى الله كأن ذباباً وقع على انفه فقال به هكذا - [00:13:35](#)

ما ما يهيمه تجد المنافق او ضعيف الايمان هو الذي دائماً يقع في المعاصي وخلاص يعني يتلبس بكثير من المعاصي خلاص تجد انها النفس تقبلت ما يخاف لكن المؤمن اذا وقع في معصية واحدة - [00:13:54](#)

بدأ يعني يرتعد قلبه يخاف ليلاً ونهار ويستغفر ويتوب هذا معناه اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يخاف ان عصاه بشرك او بدعة او معصية من المعاصي يخاف العذاب الذي سيكون في هذا اليوم العظيم - [00:14:16](#)

ثم عاد سبحانه وتعالى الى التأكيد على قضية الاخلاص التي قلناها العبادة والاخلاص قل الله اعبد اي اعبد الله وحده شف قدم قدم لفظ الله ليدل على الحصر قال اعبد قل الله اعبد لا غير - [00:14:39](#)

اعبده مخلصاً له ديني يعني اعبدته وانا اخلص العبادة لله ان لم اخلصها الله سبحانه وتعالى الا لله الدين خالص ثم قال في حق الكفار فاعبدوا ما شئتم من دونه - [00:14:59](#)

انتم ان لم تستجيبوا لدعوتي وتبادر الدخول في الاسلام وتبكون على عنادكم وكفركم اعملوا على مكانتكم اعبدوا ما شئتم من دونه وهذا الامر للكفار على سبيل التهديد والتخويف ولذلك يترتب عليه العقوبة. فقال قل ان الخاسرين حقيقة - [00:15:17](#)

الذين خسروا انفسهم بنار جهنم وخسروا اهلهم في نار جهنم يوم القيامة هذا هو الخسران اما خسارة الدنيا تعوض خسرت في صفقة او في تجارة تعوض مرة اخرى وتربح لكن الآخرة - [00:15:44](#)

خسارة ما بعدها ربح احذر ان تكون من الخاسرين في الآخرة. احذر والمعاصي هي سبب الخسران. ولذلك شف قال قال اخاف ان عصيت ربي عذاباً عذاباً يوم عظيم ثم قال اعبدوا انتم اعبدوا ما شئتم - [00:16:04](#)

فان الخسارة الحقيقية الذي عبد الاصنام والطاغوت ولم يعبد الله وخسر وخسر نفسه واخرته في الآخرة. خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة يوم القيامة ثم قال الا للتنبيه انتبه على ذلك المذكور - [00:16:23](#)

الذي قلناه هو الخسارة المبين اشد الخسران ان تخسر نفسك واهلك يوم القيامة هذا اشد الخسران الا ذلك هو الخسران ثم افصح لك ما هو الخسران الذي سيحصل يوم القيامة؟ ما هو؟ كيف يحصل الخسران؟ قال خسراهم في نار جهنم - [00:16:45](#)

ما هي نار جهنم قال لهم من فوقهم ظلالاً مثل السحابة من النار ليست ظلل سحاب او ظل شجر بارد لا ظل نار يعني حرارة شديدة

تظلهم النار من فوقهم - 00:17:06

نقول لهم من فوقهم ومن تحتهم ايضا ظلماء يعني تحت نار وفوق نار وضلل هي هذا الدخان الشديد الذي يظلل الانسان والنار التي تظله والحرارة الشديدة يقول سبحانه وتعالى في موضع اخر - 00:17:31

لهم من جهنم مهاد من تحتهم ومن فوقهم غواش لهم من جهنم مهاد ومن تحتهم غواش. يعني لهم من لهم من جهنم ومن فوقهم غواش. فوقهم غواش. الغاشي الغطاء يعني فوقك - 00:17:52

سحاب او فوقك عذاب نار جهنم وتحتك على يعني العذاب احاط به لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش غاشية وهنا قال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم - 00:18:10

ومن تحتهم ظلم يقول سبحانه وتعالى يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون طيب معروف ان الظلل معروف ان الظلل تكون تقوتكم فوقك من فوق لكن كيف تكون تحتك فرن - 00:18:30

كيف تكون نقول الظلل التي تحتك هي ظلل لمن تحتك. لان النار دركات النار دركة الف يعني اناس وتحتهم اناس وتحتهم اناس والنار تتلهب وتتسعر والظلل من فوق ومن تحت - 00:18:56

نسأل الله العافية. نسأل الله ان يعافينا من النار قال بعدها ذلك اي المذكور هذا والعذاب والخسران يخوف الله به عباده يخوفهم بالعذاب. لماذا؟ لان لتصلح حتى تصلح قلوبهم حتى تكون قلوبهم سالحة. حتى يستقيموا حتى يخافوا. حتى يبتعدوا من عن الذنوب والمعاصي - 00:19:15

هذا معناه خوف الله به عباده فاذا عرفت ان الله للعصاة هذه النار تخاف ان تكون منهم يا عبادي ينادي الله عز وجل يا عبادي يتقون اتقوا الله عز وجل وخافوه وابتعدوا وابتعدوا عن معاصيهم - 00:19:45

فان المعاصي لها شؤم عظيم ثم سبحانه وتعالى يذكر عباده المتقين فيقول والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ما هو الطاغوت كل ما عبد من دون الله وهو راض وهو طاغوت - 00:20:04

من شجر او حجر او انسان او بهيمة او ولي او صالح او نبي او ملكي كل من يعبد من دون الله وهو راضي والملائكة لا يرضون والانبياء لا يرضون - 00:20:27

لكن من الناس من اتخذهم وعبدهم ولكن هؤلاء الانبياء والصالحين والاولياء والملائكة لا نقول طواغيت وانما نقول عبدوا من دون الله وعبادتهم شرك عبادة شرك لكن الطواغيت من يعبد من من دون الله وهو راض. كما - 00:20:44

يسجد له ويركع له وهو راضي هذا والذين اجتنبوا الطاغوت والطاغوت من الطغيان طغى يعني تجاوز الحد الطغيان حيث انه انزل منزلته منزلة الله في العبادة. فرضي ان يعبد من دون الله. هذا الطاغوت الطغاة - 00:21:11

قال ان اعبدوها المؤمن يجتنب طريق الهلاك وطريقة عبادة غير الله. لا يعبد الا الله ثم قال وانا بوا الى الله. رجعوا الى ربهم. كثير الرجوع والانابة ايها الاخوة تختلف عن التوبة - 00:21:39

التوبة ان تقع في ذنب ثم بعد ذلك تستغفره وتتوب فهذا نقول توبة الانابة كثرة الرجوع الى الله وكثرة الاستغفار انا لله وانا اليه راجعون استغفر الله استغفره واتوب اليه - 00:21:58

الاستغفار والتوبة والاكثار منها هذا هذه الانابة واصحابها يقال لهم ينيبون منيبيون ومنيبيون وانا بوا الى ربهم. انا بوا الى الله قال هؤلاء الذين سلموا من عبادة الطواغيت وعبدوا ربهم وانا بوا الى الله - 00:22:15

لهم البشرى. شف لما قال اجتنابوا الطاغوت لا انا بوا الى ربهم الى الله. قال ما هي النتيجة لهم البشرى فبشر عبادة لهم البشرى مضت ما ما البشرى التي تظنها انت - 00:22:37

ما هي بشرى البشرى في الحياة الدنيا يبشرهم ربهم بالنعيم في الدنيا والسعادة في الدنيا وبطمأنينة وانشراح الصدر يبشرهم عند نزول تبشرهم الملائكة عند نزول الموت بهم ابشروا يقول سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا رؤوف مستقاموا تنزل عليهم الاية الا

تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وتبشرهم في - 00:22:56

قبورهم وتبشرهم عند خروجهم من عند خروجهم من قبورهم لهم البشرى البشرى مطلقا ثم قال فبشر عبادي بشرهم يا صاحب الدعوة وبشرهم يا ايها الداعي الى الله بشر العباد الذين اخلصوا عبادتهم لله واجتنبوا عبادات الشرك - [00:23:28](#)

بشرهم بهذه البشارات الطيبة من هم عباد الله قال عباد الله الذين اجتنبوا الطاغوت هم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يستمعون الذكر والمواعظ ويأخذون باحسنها يستمعون القرآن والقرآن فيه فيه من الفرائض والواجبات والمستحبات وفيه من الحلال وفيه من الحرام - [00:23:52](#)

وفيه من المباحات المؤمن العاقل يبادر ويتبع احسن ما فيه اتبع احسن ما فيه. قال اولئك قال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. قال اولئك ماذا قال اولئك الذين هداهم الله - [00:24:20](#)

هداهم الله لاي شيء. هداهم الله لاحسن الاقوال والافعال واحسن العبادات هداهم الله لاحسن الاخلاق هذه هداية عظيمة من الله سبحانه وتعالى من الذي هداهم؟ هداهم رب العالمين قال واولئك هم اولو الالباء. اصحاب العقول النيرة التي انارت - [00:24:41](#)

التي انارها الله بالطاعات والعلم النافع اه تجد اكثر من هذه البشارات وهذه الاوصاف التي اوصفها الله بها هؤلاء المتقون وصف الله به هؤلاء المتقين. لا شك انها بشارات عظيمة - [00:25:01](#)

لا شك انها بشارات عظيمة يقول سبحانه وتعالى افمن حق عليه فممن حق عليه كلمة العذاب افمن حق عليه كلمة العذاب يقول يعني افهم الحق عليك الذي حقت عليه كلمة العذاب. هل انت تنقذ من في النار - [00:25:17](#)

الذي حقت عليه كلمة العذاب هل نستطيع ان ان ننقذه من النار لماذا؟ لان الذي حقت عليك لماذا هو الذي تسبب بها هو الذي بحث عنها حتى اوقع نفسه فوقع نفسه في العذاب واستحق ان يجازى بالعذاب هذا لا تستطيع ان تنقذه من النار - [00:25:44](#)

لا تستطيع لانه عاش شقيا ومات شقيا فلا يمكن لا ينفع به الخير ولذلك قابل الله هذا الشقي بالسعيد فقال لكن الذين اتقوا ربهم السعداء الذين عرفوا الحق واتقوا ربهم - [00:26:04](#)

وخافوا الله شوف اتقوا ربهم مثل ما ذكرنا قبل قليل اتقوا ربهم قال هؤلاء لهم غرف في الاخرة غرف في يعني منازل عالية في جنات النعيم من فوق هذي غرف غرف مبنية مبنية باي شي - [00:26:21](#)

المبنية لبنة من فضة ولبنة من من ذهب يعني وملاطها المسك المسك هذه هذه الغرف المبنية العالية العالية المبنية هذه لمن للذين اتقوا ربهم وغرف ومنازل عالية كم مساحاتها عظيمة لا يعلم قدرها الا الله - [00:26:39](#)

قال تجري من تحتها الانهار. قصور عالية والانهار تجري من تحتها. نعيم عظيم نعيم لا ينفد تجري من تحتها الانهار. الغرب هذي كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ان في الجنة غربا - [00:27:09](#)

يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها جميلة وحسنة وشفافة وعالية قيل يا رسول الله لمن قال لمن ما دام الصيام وصلى بالليل والناس نيام واطعم الطعام الى اخر ما جاء في الحديث - [00:27:24](#)

فيحرص الانسان على هذه الامور قال تجري من تحت الانهار قال وعد الله. اي هذا الوعد او وعد الله وعدا. وعد الله لا يخلف الله الميعاد الله وعد المتقين بهذه الغرف والمنازل العالية والقصور - [00:27:48](#)

لا يخلف وعده لا يخلفه عنها لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل نستكمل ما توقفنا عنده السورة عظيمة حقيقة. السورة تزرع في قلوبنا هذه الطاعات والعبادات نسأل الله ان لا يحرمننا فضلها. سورة تحيي القلوب تذكر ما بين وعد ووعد وما بين - [00:28:08](#)

جزاء لعباده الجزاء من اشقياء وجزاء لعباده الاتقياء نسأل الله ان لا يحرمننا فضله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:35](#)